

فلسطين في ذكرى تبادل السفراء بين مصر واسرائيل في شباط ( فبراير ) من كل عام، وتطالب المواطنين بان يرفعوا هذه الاعلام ويصقونها على الجدران وداخل منازلهم، تحت شعار «مليون علم فلسطيني مقابل علم اسرائيلي واحد».

ونظم الحزب الندوات والمؤتمرات التي تعالج موضوعات تتعلق بسياسة مصر نحو اسرائيل، وبالاحداث التي تقع في المنطقة العربية. وكانت هذه الندوات والمؤتمرات تشهد تنديداً شديداً بسياسات السادات، حتى ضاق هذا ذرعاً بحزب العمل. وفي حملة الاعتقالات التي شنّها السادات في ايلول ( سبتمبر ) سنة ١٩٨١، اعتقل عدداً كبيراً من قادة حزب العمل، وأمر باغلاق صحيفة «الشعب».

وبعد مجيء الرئيس حسني مبارك الى الحكم، وعودة «الشعب» الى الصدور، كثف الحزب معارضته للتصالح مع اسرائيل، كما كثف تأييده لمنظمة التحرير الفلسطينية.

اما الاسباب التي ادت الى انتقال الحزب من تأييد سياسة السادات بتحفظ، الى معارضتها بصرامة، فنستطيع ان نجملها في التالي:

- ١ - ان الحزب - كما قلنا - تخلص من سيطرة رجال السادات داخل الحزب.
  - ٢ - ان الحزب له اصول تاريخية. وله تراث فكري وعملي. فالحزب امتداد لحركة مصر الفتاة، بزعامة احمد حسين، التي ظهرت في الثلاثينات، وكانت تتميز بطابع اسلامي بارز، كما لعبت دوراً ملموساً في مناهضة الصهيونية ومناصرة الشعب الفلسطيني والهبة حماس الشارع المصري للتدخل لمنع سيطرة اليهود على فلسطين. وارسل الحزب متطوعين للاشتراك في الحرب سنة ١٩٤٨. أي ان الحزب ارتباطاً تاريخياً بالقضية الفلسطينية. علاوة على وجود مسحة دينية تميز تفكيره. ومن المعروف ان اصحاب الاتجاهات الاسلامية يعارضون، معارضة عنيفة، الاعتراف بدولة اسرائيل. ولهذا، فقد بدأ الحزب يرتد، بالتدريج، الى تراثه التاريخي.
  - ٣ - وقد ازداد تأثير هذا العنصر بانضمام اعداد كبيرة من الناصريين الى الحزب. وهم يتميزون بروح العداء نحو اسرائيل. كذلك انضمت عناصر اسلامية أخرى إلى الحزب، مما دعم من اتجاهه المعارض لسياسة التصالح مع اسرائيل. ونستطيع ان نقول ان حزب العمل يعتبر من أكثر الاحزاب معارضة لسياسة الصلح مع اسرائيل، ومن أكثرها التصاقاً بالقضية الفلسطينية، ودفاعاً عنها.
  - ٦ - حزب الامة. ليس لهذا الحزب وجود من الناحية السياسية او الواقعية. وليس له أي تأثير، وان كان يسبب قلقاً، من وقت لآخر، للنظام، نتيجة الخشية من تسلل الاخوان المسلمين او الجماعات الاسلامية الى قيادته. والحزب، اورئيسه احمد الصباحي، يعارض التصالح مع اسرائيل، وذلك من منطلق ديني، على اساس ان الله حذر المسلمين من اليهود ومن مكرمهم وغدرهم وعدائهم. ويشترك الحزب في اي ندوات او مؤتمرات تتعلق بدعم القضية الفلسطينية، اذا ما وجهت الدعوة اليه.
  - ٧ - حزب الوفد الجديد: ظهر حزب الوفد الجديد، لأول مرة، بعد ثورة يوليو ( تموز ) ١٩٥٢، في الرابع من شباط ( فبراير ) ١٩٧٨، بعد ان كان السادات زار القدس. ثم حل الحزب نفسه في الاول من حزيران ( يونيو ) من السنة ذاتها، قبل التوقيع على اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة الصلح. ثم عاد، مرة أخرى، الى ممارسة نشاطه في سنة ١٩٨٤، بعد اغتيال السادات بأقل من ثلاث سنوات. وللحزب، الآن، صحيفة اسبوعية تنطق باسمه هي «الوفد»، بينما لم يكن له اي مطبوعة او نشرة في الفترة التي وجد فيها من شباط ( فبراير ) الى حزيران ( يونيو ) سنة ١٩٧٨.
- وإذا كان من السهل تتبع موقف الوفد، اعتباراً من تاريخ قيامه العام ١٩٨٤، فان القارئ لا يعرف شيئاً عن موقفه في الفترة السابقة لاغتيال السادات، لانه لم يكن موجوداً من الناحية القانونية. الا اننا سنورد، هنا، نصوصاً من وثيقتين تكسان موقف الوفد من اتفاقيتي كامب ديفيد: الوثيقة الاولى هي التي قدمتها مجموعة من النواب الوفديين في مجلس الشعب الى المجلس، وهم محمد حلمي مراد وعبد المنعم حسين وطلعت رسلان ومصطفى الجندي واحمد يونس وكمال سعد وصلاح ابو اسماعيل وعلي سلامة وعلي الجارحي وعلوي حافظ. ومع ان نواب الوفد، بعد ان حل نفسه، اصبحوا في المجلس في عداد